ارحم الراحمين فإن استمر على التوبة فذلك علامة التوفيق والحمد لله وإن عاد الى المعاصي
فينبغي ان يعود الى التوبة ويكرر العود اليها كلما تكرر منه نقضها والخروج عنها
ولا ييأس من قبول توبته فان باب التوبة مفتوح ولا ينقطع التوبة حتى تطلع الشمس من
المغرب كما تقدم في الاحاديث فلا ينبغي قطع الرجاء عن قبول التوبة فإن لكل اجل
كتابا ولم يزل الله سبحانه على من تاب اليه توابا وقد روينا عن بعض المريدين انه
تاب ثم وقعت له فترة وكان يفكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف حكمه فهتف به
هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فأمهلناك فإن عدت الينا قبلناك فعاد
الفتى الى الارادة ونقدّ قلت وللتوابين حكايات لشراب شهيرات وها انا اقتصر منها
على سبع حكايات **الحكاية الاولى** عن ذي النون رضي الله عنه قال بينما انا
امشي على شاطئ النيل اذ رأيت عقربا تدب فأخذت حجرا واردت قتلها فهربت مسرعة
ثم توقفت على شاطئ النيل فخرجت ضفدعة فوثبت العقرب على ظهرها فعامت بها الضفدع
حتى خرجت بها الى الجانب الاخر فتبعتها [illegible] فلما نزلت عن ظهرها فاذا برجل نائم
وهو سكران وثعبان قد اقبل اليه ليلدغه فاسرعت العقرب الى الثعبان فلدغته لدغة
تقطع الثعبان منها قطعا فانتبه ذلك الرجل من نومه فقام فزعا مرعوبا فلما رأى الثعبان
والعقرب [illegible] هاربا فقلت له لا تخف وكشفت امره وقصصت عليه القصة فاطرق برأسه ثم رفعه
الى السماء وقال يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن اطاعك وعزتك وجلالك لا عصيتك
بعدها ابدا ثم ولّى باكيا وهو يقول

يا راقدا والجليل يحرسه من كل سوء يدب في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك تأتيك منه فوائد النعم

الحكاية الثانية عن بعض الاكراد ممن كان يقطع الطريق وينهب الاموال قال
بينما انا وجماعة من اصحابي جلوس وقد خرجنا لقطع الطريق وانتهينا الى مكان فيه
ثلاث نخلات واحدة منهن ليس فيها ثمر واذا العصفور يحمل رطبة من نخلة مثمرة
الى النخلة التي ليس فيها ثمر وكرر منه ذلك عشر مرات وانا انظر فخطر في قلبي
أن [illegible] وانظر فصعدت النخلة واذا في رأسها حية عمياء فاتحة فاها والعصفور يضع
الرطب في فيها فبكيت وقلت سيدي هذه حية قد امرت بقتلها نبيك لما اعميتها اقمت

قوله ونقدّ اي اطهر التوبة ١٢

لها

لها عصفورا يقوم لها بالكفاية وانا عبدك واقر بانك واحد اقمتني لقطع الطريق واخافة
السبيل ثم وقع في قلبي يا فلان بابي مفتوح فكسرت سيفي ووضعت التراب على رأسي وصحت
الاقالة الاقالة فاذا بهاتف يقول قد اقلناك قد اقلناك فاتيت رفاقي فقالوا ما لك
قد ازعجتنا فقلت كنت مهجورا وقد صولحت وحكيت لهم القصة فقالوا ونحن
نصالح ايضا فرمينا ثيابنا وسلاحنا واحرمنا وقصدنا مكة وقمنا نمشي
ثلاثة ايام في البرية ثم دخلنا قرية فاذا نحن بعجوز عمياء مررنا عليها فسألتنا
أفيكم فلان الكردي قلنا نعم فاخرجت الينا ثيابا وقالت مات ولدي وخلف
هذه الثياب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ثلاث ليال يقول لي اعطي هذه
الثياب فلانا الكردي قال فأخذ بها فاكتسيت بها انا واصحابي ثم مضينا
الى ان اتينا مكة **الحكاية الثالثة** عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ذي النون
المصري رضي الله عنه انه قال وقد سئل عن اصل توبته خرجت من مصر الى بعض القرى
فنمت في الطريق وانتبهت وفتحت عيني واذا بقنبرة عمياء سقطت من شجرة فانشقت
الارض فخرج منها سكرجتان احدهما من ذهب والاخرى من فضة في احداهما
سمسم وفي الاخرى ماء ورد قال فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي
ولزمت الباب الى ان قبلني **الحكاية الرابعة** عن السيد الجليل الولي الكبير
مالك بن دينار رضي الله عنه انه سئل عن سبب توبته فقال كنت شرطيا وكنت منهمكا
على شرب الخمر ثم اني اشتريت جارية نفيسة ووقعت مني احسن موقع فولدت بنتا
فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في قلبي حبا والفتني وألفتها فكنت اذا
وضعت المسكر جاءت الى وجاذبتني اياه وهرقته على ثوبي فلما تم لها سنتان ماتت
فاكمدني الحزن عليها فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة بت ثملا من الخمر
ولم اصل صلاة العشاء فرأيت كأن اهل القبور قد خرجوا وحشر الخلائق وانا معهم
فسمعت حسا من ورائي فالتفت فاذا انا بتنين اعظم ما يكون اسود ازرق قد فتح فاه
مسرعا نحوي فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا فمررت في طريقي بشيخ نقي الثياب
طيب الرائحة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له اجرني واغثني فقال انا ضعيف وهذا
اقوى مني وما اقدر عليه ولكن مر واسرع فلعل الله يسبب لك ما ينجيك منه فوليت هاربا

انه

الله اعلم

ح المنهمك على المنكب على الشيء ١٢ بكليته ح

ح اي سكرانا

ح التنين هو الثعبان